سيرة الحبيب 36 -الصحابي الذي اخترق السهم جسده و نزعه ولم يقطع صلاته - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا النبي يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

لا يزال كلامنا عن غزوة ذات الرقاع ورسول الله صلى الله عليه وسلم راجع مع اصحابه. وقد ندب صلى الله عليه وسلم اصحابه لحراسة الجيش. روى الامام احمد وابو داود - 00:00:32

عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع واصيبت امرأة من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا. وجاء زوجها وكان زوجها غائبا. حلف انه لا يرجع حتى - 00:00:45

يهري قدما في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فخرج يتبع اثر الجيش. فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا وقال من رجل يكلأنا ليلتنا هذه يكلؤنا اي يحرسنا - 00:01:05

فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار. فقال نحن يا رسول الله. فامرهما صلى الله عليه وسلم ان يكونا بفم الشاب. وكانوا نزلوا الى شعب من الوادي فلما خرج الرجلان الى فم الشاب قال انصاري المهاجرين اي الليل تحب ان اكفيك اوله اواخره فقال اكفني اوله - 00:01:20

فاضطجع المهاجري هنام وقام الانصاري يصلي واتى الرجل الذي اصيبت امرأته فلما رأى آآ شخص رجل عرف انه ربيئة القوم رأى شخصا روى سواد من بعيد وعرف انه ربيئة الجيش. الربيعة هو هو الطليعة. الطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو ولا يكون الا على جبل او على اه - 00:01:42

ينظر منها لما رأى السواد عرف انه آآ طليعة القوم اخذ سهما فرماه. في الحديث فرماه بسهم فوضعه فيه. يعني هذا المشرك رمى الانصاري بسهم فاصابه وتمكن منه كانه وضعه - 00:02:06

فيه بيده قال فنزعه هذا الانصاري القائم المصلي فنزعه فوضعه وثبت قائما. آآ نحن عندما نسمع هذه الكلمات نزعه وضعه ثبت قائما يعني هي عندنا كلمة تقرع الاذان. لكن اذا تصورناها نظرنا فيها هذا السهم خشب وله نسل من حديد - 00:02:24

يدخل يخترق يقطع الجلد ويقطع اللحم ويقطع العروق ويخترق هذا شيء كفيل بان ان لم يقتل انسان اسقطه هو مكث ثابتا ثم لم يكتفي بأن يبقى ثابتا بل اخرجه. قال فنزعه فوضعه. هذا كما اخترق ما ذكرنا داخلا فكذلك - 00:02:45

خارجا يقطع ايضا ما قطعه ابتداء. ومع ذلك يقول وثبت قائما لاشتغاله بلذة المناجاة وقراءة القرآن عن الم الجرح. هذه الامور ما كنا لنصدقها لولا انها تراب الاسانيد الصحيحة. هذا فوق التصور المعتاد لكن نسأل ربنا - 00:03:07

سبحانه ان يرزقنا بعضا مما رزقه من هذه المقامات العالية. قال ثم رماه بسهم اخر فوضعه فيه. يعني الكلام في السهم الثاني كالكلام في السهم الاول. قال فنزعه فوضعه وثبت قائما - 00:03:27

قال ثم عاد له بثالث فوضعه فيه كأنه لفرط اصابته. كأنه يضعه بيده قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه فلما رآهم الرجل عرف انهم قد نذروا به فهرب - 00:03:43

فلما رأى المهاجري ما بالانصار من الدين ويتصور ان دماء كثيرة في حول الانصاري. لما رأى ذلك المهاجرين قال سبحان الله الا

احببتني الا ايقظتني اول ما رماك فقال وهذا لم اطيل العجب. قال كنت في سورة اقرأها - 00:04:03
الم احب ان اقطعها حتى اتمها لما تابع الربيع ركعت اريتك ويم الله لولا ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفذها. يعني هو حريص على حفظ ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه - 00:04:22
فلولا انه يخاف ان يضيع ذلك لاتم السورة او تزهق نفسه رضي الله عنهم وارضاهم وفي طريقهم الى المدينة وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم اية من الايات التي تجلي قول ربنا سبحانه والله يعصمك من الناس - 00:04:48
روى البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفلنا معه. فقال ادركتنا القائلة في واد كثير العضاة. القائلة نومة - 00:05:07
الظهيرة والعضاة هذا كل شجر عظيم له شوك فهو عضاة الواحدة عضاها ويقال عضاها ويقال عظة قال فادركتنا القائلة في واد كثير العظة. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة السمر. درب من العظة. قال وعلق بها اه سيفه - 00:05:27
وتفرق الناس يستغلون بالشجر ويقيلون تحتها قال فنمنا جاء رجل من المشركين سيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاخذ سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلطه. استله اخرجه من غمده. ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتخافني؟ السيف في يده - 00:05:47
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وقال ذاك الاعرابي فمن يمنعك مني؟ وقال صلى الله عليه وسلم الله الاعرابي قائم الصف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس لا سيف معه. ومع ذلك لا يتحرك صلى الله عليه وسلم - 00:06:08
ولا يتحول عن جلسته ولا ينظر يمنة ويسرة يستنجد بأصحابه النائمين بجانبه لكن يقول بصوت يملأه اليقين يقين النبي الله فسقط السيف من يد الاعرابي والله يعصمك من الناس وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عالم من الاقم - 00:06:29
واذا العناية لاحظتك عيونها ننفى المخاوف كلهن امان قال فمن يمنعك مني؟ قال الله فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال ومن يمنعك مني؟ - 00:06:53
وقال الاعرابي كن كخير اخذ. خذني اخذ الحسن ها انا اسير بين يديك الان. فليكن اخذك اخذا حسنا. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد ان لا اله الا الله؟ قال لا ولكني اعاهدك الا اقاتلك وان لا اكون مع قوم يقاتلونك - 00:07:08
قال جابر فبينما نحن نيام اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا اعرابي قاعد بين يديه فقال رسول الله صلى الله ان هذا اتاني وانا نائم. فاخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم اشعر الا والسيف في يده. صلتا - 00:07:28
فقال لي من يمنعك مني؟ فقلت الله. فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله ولم يعاقبه. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الرغبة في استئلاف الكفار لم يكن صلى الله عليه وسلم حريصا على قتلهم بل كان حريصا على ان يدخلوا الاسلام فينجو - 00:07:48
من عذاب يوم القيامة. ولذلك لم يؤاخذه صلى الله عليه وسلم بما صنع بل عفا عنه. وهذا الفعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ثمرته فذهب الرجل الى اصحابه - 00:08:08
قال قد جئتكم من عند خير الناس وفي مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الغسوة ايضا وقع له آآ قصة طريفة مع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما تبين شدة - 00:08:18
اقتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه. وآآ تبين حرصه على بذل النفع لهم. وتبين ايضا رحمته وحسن خلقه الذي فطره ربنا سبحانه عليه ويكفي دلالة عليه قول ربنا وانك لعلى خلق عظيم. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر - 00:08:31
ابن عبدالله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزات فابطأ بي جملي واعيا فلا يكاد يسير. فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا؟ قلت جابر بن عبدالله قال ما شأنك؟ قلت ابطأ علي جملي واعيا فتخلفت - 00:08:51
وقال صلى الله عليه وسلم يا جابر استمسك ثم نخس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعير جابر فقال فانطلق بعيري في وادي ماء ترى امن الابل. فكان من ذلك المكان في اول القوم. قال فلقد رأيته اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال لي - 00:09:10

كيف ترى بعيرك؟ قلت بخير يا رسول الله. قد اصابته بركتك. قال افتبيعنيه؟ قال فاستحييت. ولم يكن لنا ناضح غيرنا واضح الجمل الذي يستقى عليه فهم يحتاجونه وليس لهم غيره لكنه مع ذلك آآ استحيا فقال بل هو لك يا رسول الله فقال له النبي - 00:09:30
صلى الله عليه وسلم اتبيعنيه بكذا وكذا؟ والله يغفر لك؟ قال قلته ولك يا نبي الله. فقال صلى الله عليه وسلم اتبعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك. فقال جابر قلته ولك يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعنيه فقد اخذته باربعة دنانير - 00:09:50
كظهره الى المدينة. قال جابر فلما دنونا من المدينة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس. فقال صلى الله اسف ما تزوجت بك ام ثيبا؟ فقال جابر قلت ثيبا. فقال صلى الله عليه وسلم فهلا تزوجت بكرا؟ تضاحكك وتضاحك - 00:10:10
وتلاعبك وتلاعبها فقال يا رسول الله ان ابي قتل يوم احد. وترك تسع بنات صغار. فكرهت ان اتزوج جارية خرقاء مثلهن. الخرقاء هي التي لا تحسن تعمل. فهي جاهلة بمصلحة نفسها فكيف بمصلحة غيرها؟ قال رضي الله عنه فكرهت - 00:10:30
وان اتزوج جارية خرقاء مثلهن. فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن. فتزوج تثيبا تعلمهن وتؤدبهن وتمشطهن وتقوم عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت فبارك الله عليك. اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس. قال - 00:10:50
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قدموا صرارا سرار هذا موضع قريب من المدينة قال ذهبنا لندخل لنأتي المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امهلوا حتى تدخلوا ليلا لكي تمتشط الشعثة. الشعثة المرأة المنتشرة الشعر المتغيرة - 00:11:10
الرأس غير المتزينة. قال صلى الله عليه وسلم حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة. المغيبة من غاب عنها زوجها. والاستحداد كما هو معروف ازالة الشعر لان التي يغيب عنها زوجها هي مظنة عدم التزين. فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحريص - 00:11:30
على ان يكون بين الازواج الادام آآ اراد صلى الله عليه وسلم ان يتمهلوا حتى يتأتى للنساء ان يتهيأ لازواجهن بامتشاط الشعر وتنظيف البدن لان لا يجد احدهم اهله على حالة يكرهها فتقع النفرة - 00:11:50
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقرة فنحرت ثم قسم لحمها فأكلوا منها ثم قال صلى الله عليه وسلم لجابر ائت اهلك قال جابر فتقدمت الناس الى المدينة حتى انتهيت. فلقيني خالي فسألني عن البعير. فأخبرته بالذي صنعت فيه. فلامني لا يلومه - 00:12:07
لأنه لا ناضح لهم غيره فلا يدري هو الآن كيف يصنع. قال ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا الى المسجد. فوجدته على باب المسجد. قال انا قدمت قلت نعم. وآآ عاقلت الجمل ثم قلت هذا جملك يا رسول الله. فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يطيف - 00:12:26
الجمل ويقول الجمل جملنا فقال لي دع جملك وادخل فصل ركعتين. قال فدخلت فصليت ثم رجعت قال يا بلال اقضه وزده. قال فاعطاني بلال اربعة دنانير وزادني قيراطا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم استوفيت - 00:12:46
فقلت نعم يا رسول الله. وانطلق جبريل رضي الله عنه حتى مضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال ادع جابرا. فقال جابر في نفسه الان يرد علي الجمل. قال ولم - 00:13:06
يكن شيء ابغض الي منه من ان يرد الي الجمل الان قد تتعجبون وفي الاول لم يكن راغبا في بيعه للحاجة لم يكن لنا واضح غيره ومن باعه استحياءا ثم جاء لما جاء خاله ندمه على بيعه لكن لما كان الثمن - 00:13:21
اوفر من قيمته وعرف انه يمكن ان يشتري به احسن منه ويبقى له بعض الثمن صار يكره ان يرده قال في نفسه الان يرد علي الجمل. فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتراني ما كستك لاخذ جملك - 00:13:41
كنت لا اخذ جملك. خذ جملك ودراهمك فهو لك. فقال جابر فاعطاني ثمن الجمل. والجمل وقسم لي اه سهما مع القوم فجعلته في كيس فما زال معي منها شيء حتى اصابها اهل الشام يوم الحرة - 00:14:01
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جيء اليه بسيد اهل اليمامة ثمامة ابن اثار اسيرا. روى البخاري ومسلم في

صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قبل نجد. فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيدي اهل - 00:14:20

فربطوه بساليت من سواري المسجد. فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا عندك يا ثممة؟ فقال عندي يا محمد صلى الله عليه وسلم. ان تقتل تقتل ذا دم. يعني انا علي دم قد اصبت دما وانا مطلوب به. فلا لوم عليك ان قتلتني به. قال ان - 00:14:40

تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعطى منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى اذا كان من الغد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك يا ثممة؟ قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على - 00:15:00

شاكر وان تقتل تقتل زادا وان كنت تريد المال فسل تعطى منه ما شئت وتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد ايضا. قال ما عندك يا ثومة؟ قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر وان تقتل تقتل - 00:15:18

ادم وان كنت تريد المال فسل تعطى منه ما شئت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فانطلق ثمامته الى نخل قريب من المسجد. فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:15:35

يا محمد والله ما كان على ظهر الارض وجه ابغض الي من وجهك. فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي. ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمدلله رب العالمين - 00:15:54